ما هذا ملك وما الناس من طاقة ثم ارسلت الى سليمان اني قادمة عليك بملوك قومي حتى انظر
ما امرك وما الذي تدعوا اليه من دينك ثم امرت بعرشها وكان من ذهب وفضة مرصع بالياقوت
والجوهر فجعلته في جوف سبعة ابيات عليه سبعة اغلاق كما تقدم ووكلت به حراسا يحفظونه
ثم قالت لمن خلفته على سلطانها احتفظ بما قبلك لا تخلص اليه احد ولا يرينه احد حتى اتيك
وشخصت الى سليمان عليه السلام باثني عشر الف قيل من ملوك اليمن تحت كل قيل الوف كثيرة
فلما جاءت قيل اهكذا عرشك فاشتبه عليها امر العرش فقالت كانه هو ثم قيل لها ادخلي الصرح
قيل انه قصر من زجاج كانه الماء بياضا **وقيل** الصرح الصحن من الدار واجرى تحته الماء
والقى فيه شيء كثير من دواب البحر كالسمك والضفادع وغيرها ثم وضع سرير سليمان عليه السلام
في صدره فكان الصرح اذا رآه احد حسبه لجة ماء قيل انه انما بنى الصرح لانه اراد ان ينظر
الى قدميها وساقيها من غير ان يسالها كشفهما **وقيل** لانه اراد ان يختبر فهمها كما فعلت بالوصفاء
والوصايف **وقد تقدم** ذكر ذلك في باب الدال المهملة في الدود فجلس عليه سليمان على
السرير ودعى بلقيس فلما جاءت قيل لها ادخلي الصرح فلما رأته حسبته لجة وهي معظم الماء
فكشفت عن ساقيها لتخوضه الى سليمان عليه السلام فنظر سليمان عليه السلام فاذا هي
احسن الناس ساقا وقدما الا انها شعراء الساقين فلما راى سليمان ذلك صرف عنها وجهه عليه السلام
ونادها انه صرح ممرد من قوارير ولبسها ثم دعاها الى الاسلام وكانت قد رأت حال العرش
والصرح واجابت **وقيل** انها لما بلغت الصرح وحسبته لجة قالت في نفسها ان سليمان
عليه السلام يريد ان يغرقني وكان القتل علي اهون من هذا فقولها ظلمت نفسي يعني بذلك الظن
وقيل انه عليه السلام لما اراد ان يتزوجها كره ما راى من كثرة شعر ساقيها فسال الانس
ما يذهب هذا قالوا الموسى فقالت لا يمسني حديدة قط وكره سليمان الموسى وقال انها تقطع ساقيها
فسال الجن فقالوا لا ندري فسال الشياطين فقالوا انا نحتال لك حتى تكون كالفضة البيضاء
فاتخذوا النورة والحمام ولم يكن قبل ذلك **فلما** تزوجها سليمان عليه السلام احبها حبا
شديدا واقرها على ملكها وامر الجن فابتنوا لها بارض اليمن ثلاثة حصون لم ير الناس مثلها ارتفاعا
وحسنا وهي سلحين وبينون وغمدان **ثم** كان سليمان عليه السلام يزورها في كل شهر مرة ويقيم
عندها ثلاثة ايام يبتكر من الشام الى اليمن ومن اليمن الى الشام على الريح فولدت له غلاما سماه
داود فمات في حياته وبلقيس هي بنت شراحيل من نسل يعرب بن قحطان وكان ابوها ملكا عظيم
الشان قد ولد له اربعون ملكا هو آخرهم وكان ملك ارض اليمن وكان يقول لملوك الاطراف
ليس احد منكم كفوا لي وابى ان يتزوج منهم وانه تزوج امراة من الجن اسمها ريحانة بنت السكن فولدت
له بلقيس ولم يكن له ولد غيرها **وقد** جاء في الحديث ما يؤيد هذا وهو قوله ان احد ابوي بلقيس
كان جنيا فلما مات ابوها طمعت في الملك فطلبت من قومها ان يبايعوها فاطاعها قوم وعصاها
آخرون وملكوا عليهم رجلا وافترقوا فرقتين كل فرقة استولت على طرف من ارض اليمن ثم ان الرجل
الذي ملكوه اساء السيرة في اهل مملكته حتى كان يمد يده الى حرم رعيته ويفجر بهن فاراد قومه

خلعه

خلعه فلم يقدروا عليه فلما رأت بلقيس ذلك ادركتها الغيرة فارسلت تعرض نفسها عليه
فاجابها وقال ما منعني ان ابتدئك في الخطبة الا الياس منك فقالت لا ارغب عنك وانت
كفو كريم فاجمع رجال قومي واخطبني اليهم فجمعهم وخطبها اليهم فذكروا لها ذلك فقالت قد احببت
فزوجوها فلما زفت اليه ودخلت عليه سقته الخمر حتى سكر وغلب على نفسه ثم جزت راسه وانصرفت
من الليل الى منزلها وامرت بنصب راسه على باب دارها فلما راى الناس ذلك علموا ان تلك
المناكحة كانت مخادعة منها فاجتمعوا اليها وملكوها عليهم **وفي** الحديث عن ابي بكرة رضي
الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم لما بلغه ان اهل فارس قد ملكوا عليهم بنت كسرى قال صلى
الله عليه وسلم لن يفلح قوم ولوا امرهم امراة رواه البخاري اعلم ان الحكماء ذكروا
انه للنورة والحمام منافع ومضار فمن منافعه انه يوسع المسام ويستفرغ الفضول ويحلل الرياح
ويحبس الطبيعة من [illegible] ورطوبة وينظف البدن من الوسخ والعرق ويذهب الحكة والجرب والاعياء
ويلين الجسد ويجود الهضم ويعدل البدن لاستعداد الغذاء ويبسط الاعضاء المسترخية وينضج
النزلات والزكام وينفع في حميات يوم والدق والربع والبلغمية بعد نضجها اذا
دبر ذلك طبيب حاذق ومن مضاره تسهيل صب الفضول الى الاعضاء الضعيفة ويرخي البدن
ويضعف الحرارة الغريزية والاعضاء العصبية ويضعف الباه ووقته بعد الرياضة **وقبل**
الغذاء الا المتخلخل الابدان الكثير الرياح واياك ان تدخل الحمام وتخرج منه بحميتك **واذا**
اردت الخروج فاخرج الى المسلخ متدرجا وافرغ عليك ثوبا نظيفا مبخرا واجتنب النساء يوما
وليلة ويكره المجامعة في الحمام لانها تورث الاستسقاء وامراضا ردية ويكره للانسان ان يشرب
الماء البارد عقب الطعام الحار والحلو والتعب والمجامعة والحمام والاكل فان ذلك مضر جدا
واجود الحمامات القديمة البناء المفرطة العذبة واما النورة فانها يابسة حارة **قال**
الغزالي رحمه الله تعالى في الاحياء ان النورة بعد الحمام امان من الجذام وغسل الماء البارد
في الصيف امان من النقرس وبوله في الحمام من قيام في الشتاء انفع من شربة دواء **قال**
ويكره التصاق الظهر بحائط الحمام انتهى ومعناه ان يطلي جسده بالنورة ولا يقبل ان يسكب على
جسده الماء ثم يستنجي بعد ذلك وينبغي ان يستعمل قبل النورة الخطمي لياس من جرحها ثم يغسل
بالماء البارد وينشف البدن منه وان احب استعمال النورة ولا يباس من الجذام كما قال الغزالي
وغيره فلياخذ على اصبعه شيئا من النورة ويشمها ويقول صلى الله على سليمان بن داود ويكتب ذلك
في فخذه الايمن فانه يعرق قبل النورة فيمسح العرق ويطلي ويكون ذلك في البيت الحار ليعرق سريعا
وليستعمل بعد هذا العصفر وبزر البطيخ ودقيق الارز ويعجن ذلك بماء التفاح وماء الورد ويسخن
فيه ويطلي الجسد مع غسل فانه ينفع البدن وينفي عنه ثلاثين داء كالجذام والبرص والبهاق والبثر
والمقوطات ونحوهم **قال** القزويني اذا طرح في النورة زرنيخ ورماد الكرم وطلي
الجسد ثم غسل بعدها بدقيق الشعير والباقلا وبزر البطيخ مرارا فان الشعر يضعف حتى لا يكاد
ان يعود **وقال الامام** فخر الدين الرازي رحمه الله تعالى النورة التي قبل الزرنيخ ربما

Copyright © King Saud University